

اسم المادة: ١٢- الإيمان بالقدر ١

من سلسلة: شرح كتاب الوجيز في عقيدة أهل السنة

لفضيلة الشيخ: عبد المنعم مطاوع

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله

اسم المادة: ١٢- الإيمان بالقدر ١
من سلسلة: شرح كتاب الوجيز في عقيدة أهل السنة
لفضيلة الشيخ: عبد المنعم مطاوع



الحمد لله الذي خلق كل شيء فقدره تقديراً، وأشهد أن لا إله إلا الله، القائلُ في كتابه الكريم: "إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ" القمر:٤٩، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله.

أما بعد؛

مرحباً بكم أيها الكرام، وهذا عودٌ والعودُ أحمدُ، نواصل رحلتنا مع هذا الكتاب الذي بدأناه، الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، لمصنفه الشيخ عبد الله بن عبد الحميد الأثري، وقد انتهى بنا الحديث عند الركن الخامس من أركان الإيمان، وهو الإيمان باليوم الآخر، وقد قطعناه بحمد الله في آخر لقاءاتنا، وكان مجلسنا الحادي عشر.

وهذا هو لقاؤنا الثاني عشر، نبدأ مع الركن السادس من أركان الإيمان، وهو الإيمان بالقدر، ولا يخفى على حضراتكم خطورة هذا الركن وأهمية وقوف المسلم على معالم هذا الركن، لكثرة من ضل فيه ولا يزال يضل في باب القدر، كما قال عبد الله بن عباس –رضي الله تعالى عنه وعن أبيه–: "القدر نظام التوحيد فمن وحد الله وآمن بالقدر تم توحيده، ومن آمن بالله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيده"، والأئمة توافروا على تثبيت هذه العقيدة في قلوبهم وفيمن حولهم، فهذا الإمام الشافعي –رحمه الله– يقول:

مَا شِئْتَ كَانَ وإنْ لم أشَأ
وَمَا شِئْتُ إن لَمْ تَشأْ لَمْ يكن
خَلقْتَ العِبَادَ لِمَا قَدْ عَلِمْتَ
فَفِي العِلْمِ يَجري الفَتَى وَالْمُسِن
عَلَى ذَا مَنَنْتَ وَهَذا خَذلْتَ
وهذا أعنت وذا لم تُعن
فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَمِنْهُمْ سَعِيد
وَمِنْهُمْ قَبِيحٌ وَمِنْهُمْ حَسَنْ

وحينما سُئل الإمام أحمد –رحمه الله– عن القدر قال: "القدر قدرة الله"، فهو سرٌ من أسرار الله –سبحانه وتعالى– في خلقه.

وقبل أن نذكر شيئاً وطرفاً مما ذكره مؤلفنا في هذه الرسالة، نذكر أصول للسير في هذا الباب حتى لا تزل قدم الإنسان، وحتى لا يضل، وحتى لا يتعرض للأسئلة التي هي من أصلها خطأ، فمشهور في هذا الباب الإنسان مسير أو مخير؟ وناس تقول مسير وناس تقول مخير، وكلاهما خطأ، كما تُلزمنا بأحد الطرفين وكلاهما غير صواب والحق بينهما، فالإنسان له اختياره ومشيئته وإرادته، وللرب –عز وجل– مشيئته وإرادته –سبحانه وتعالى–، والعبد يفعل الأشياء غير المُكره عنها باختياره، لكنها في نهاية الأمر لا تخرج عمّا قدّره الله –سبحانه وتعالى–، فنرجو الانتباه لهذه المعالم، لأنها تحفظ الإنسان أن يسير سيراً صحيحاً، حتى يصل إلى شاطئ الأمان في هذا الركن، كما كان في الأركان السابقة بإذن الله.

الأمر الأول: زي ما قلنا الإمام أحمد قال: القدر قدرة الله، طب قدرة الله هذه ماذا؟ هي صفة من صفاته لأن هو قدير، ومن صفاته القدرة –سبحانه وتعالى– لا يعجز قدرته شيء –عز وجل–، لذلك هو سر من أسراره في خلقه، ولن يعلم الناس حقيقة هذا القدر، ولا ما كان وراءه من حكم إلا حينما ينكشف الغطاء يوم القيامة عن الخلق.

وكذلك أيضاً الرب لا يُسأل عمّا يفعله في خلقه، لأنهم هم نشأته وهم عبيده، وهم ملك له –سبحانه وتعالى– فهو "لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ" الأنبياء:٢٣.

كذلك أيضاً من أصول السير في هذا الباب، استحالة الظلم عليه –سبحانه وتعالى– لخلقه وعباده، فهو يعدل بينهم، ويتفضل على نفرٍ منهم إذا شاء –سبحانه وتعالى–.

ولذلك قال الله –تبارك وتعالى–: "إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ" النساء:٤٠.

وقال –سبحانه وتعالى–: "وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ" فصلت:٤٦.

"وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ" النحل:١١٨.

وفي الحديث القدسي: "يا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا"[١].

هذا ردٌ على الذين قالوا بأن الإنسان مُجبر على كل ما يفعل، والكافر أُجبر على كفره، والعاصي أُجبر على معصيته، وهذا ضلالٌ مبين، يبقى أين إرادة الإنسان؟ وأين اختياره في هذا الأمر؟ فاستحالة وقوع الظلم منه –سبحانه وتعالى– كما كان يقول بعض الجبرية، ألقاه في اليم مكتوفاً ثم قال: إياك إياك أن تبتل بالماء، يعني هو كتفه وبعدين رماه في الماء وقال له اوعى تتبل، طبعا هذا وصف في طياته أن الله قد ظلم العباد، وجبرهم على ما يفعلون، واحنا معروف أصلاً في شرعنا إن الإنسان إذا أُكره حتى على قول كلمة الكفر فإن الله يعفو عنه طالما قلبه مطمئن بالإيمان، "إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا" النحل:١٠٦.

كذلك أيضاً أن العبد مسئول عن تصرفاته مِن أقوال وأفعال، طالما أنه مُكلف، وغير مُكره على ما يفعل، لأن الإنسان أما بيعمل المعصية قد يأتيه الشيطان ويقول له ما أنت مكتوب على جبينك لازم تفعل هذه المعصية، والكافر كفر بالمعصية، وإبليس كفر لأن ربنا قدّر عليه إن هو هيبقى كافر وهيبقى شيطان رجيم، وهذه الأمور، نعم إن ما قدره الله حق، وما كتبه على العباد لابد أنهم يفعلونه، لكن هناك فرق أن يفعل الإنسان هذا باختياره وأن يكون مكرهاً على فعله ولا بد، وما للعباد أن يصلوا إلى ما قدره الله –سبحانه وتعالى–، هل اطلعوا على اللوح المحفوظ ولا على الصحف التي في أيدي الملائكة، هذا غير كائن يا عباد الله، فيبقى الإنسان الأصل أنه مسئول عن تصرفاته أمام الله وأمام

---

[١] صحيح مسلم



الناس، فالناس اللي بيقولوا إن الإنسان مُكره على ما يعمل، لو جاء إنسان وقتل ولداً له، وبعدين الراجل القاتل ده جه قال له معلش يا عم فلان وحقك علي والله القدر كان سابق وأنت عارف، ومكتوب عليّ إن أنا أقتل ابنك، هل هيقبل منه هذا الكلام؟ لن يقبله، لإنه مخالف للعقل ومخالف للفطرة، وإلا فيبقى إبليس في الجنة، زي ما الضُلال والحلولية بيقولوا، وفرعون في الجنة، وكل الكفار يدخلون الجنة، ويبقى دي حسرة عظيمة لأهل الإيمان، إن الناس اللي قتلوهم والناس اللي ظلموهم والذين كانوا يصدونهم عن سواء السبيل، كل هؤلاء استووا في نهاية الأمر وكله دخل الجنة، وتغلق النار أبوابها، هذا هدم لكل شيء صحيح، والحكم العظيمة التي من أجلها أقام الله دواوين الناس والجنة والنار وغير ذلك من هذه الأمور.

كذلك أيضاً لا بد من ربط الأسباب بالمسببات، أنت إذا فعلت صالحاً فالمأمول من الله –سبحانه وتعالى– والمرجوّ أن يثيبك عليه، وإذا عصيت فإما أن تتوب فيغفرها لك، وإما أن تُعاقب عليها في الآخرة.

كذلك أيضاً مباشرة الأسباب لا تنافي الإيمان بعقيدة القضاء والقدر، لأن ترك الأسباب أن تكون أسبابًا للنتائج ده قدح في العقل، لو واحد عاوز يرزق الولد من غير ما يتزوج، يعني كيف يكون له هذا؟ يريد أن يحصد ثمراً وهو لم يزرع أرضاً أصلاً، ولم يتعب فيها، يريد أن ينجح ويبلغ الكمالات في أمور الدنيا والآخرة، وهو لم يفعل خيراً ولم يجتهد ولم يصبر ولم يكابد، فربنا –سبحانه وتعالى– جعل الأسباب توصل إلى أسبابها، إلا أن يشاء ربك شيئاً، فالأصل في الماء أنه يروي الإنسان، لكن إذا كان الإنسان مُبتلى بمرضٍ يمرر له هذا الماء أو يجعل حلقه جافاً أو مالحاً، يبقى ده شيء من عند الله –سبحانه وتعالى– وخروج عن الناموس، لكن الأصل إن لا بد من مباشرة الأسباب.

وأيضاً لا بد أن نعتقد ونملأ قلوبنا، أنه ليس معنى أننا أخذنا بالأسباب، لا بد وحتماً أن تأتي النتائج، بل نحن نأخذ بالأسباب لأن الله أمرنا بذلك، ونَكِلُ النتائج على الله –سبحانه وتعالى– وهذا في باب التوكل على الله –سبحانه وتعالى–، وطلب ما عنده من خزائنه –سبحانه وتعالى–.

كذلك أيضاً لا حجة لأحد أن يحتج على الكفر والمعاصي أو ترك الواجبات بالقدَر السابق لأن دي حجة المشركين، كما قال الله –تعالى–:
"لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ" النحل:٣٥، "لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم" الزخرف:٢٠.
وكذلك أيضاً لا تَحتج على الإنسان إذا تاب إلى الله –سبحانه وتعالى– فتُعيره بذنبه إذا كان قد تاب إلى الله –تعالى–.

فهذا مُلخص سريع لأصول السير في هذا الباب، وإن شاء الله في نهاية الحديث عن هذا الركن، سنتحدث عن الثمرات والفوائد الإيمانية العظيمة التي يحصلها المؤمن، حينما يؤمن بقضاء الله –عز وجل– وقدره.

يقول الشيخ المُصنف: الركن السادس، **الإيمان بالقدر**.

أهل السنة والجماعة يعتقدون اعتقادا جازماً لا ريب فيه أن كل خير وشر في الوجود، لا يكون إلا بقضاء الله وقدره، وأن الله قادرٌ على كل شيء، لا يمتنع عليه شيء شاءه، وهو فعالٌ لما يريد –سبحانه–، فكل شيء لا يكون إلا بإرادته وتدبيره وقدرته، ولا يخرج عن مشيئته وتقديره –سبحانه–.

والله –تعالى– علم كل ما كان، وما يكون من الأشياء، قبل أن تكون في الأزل، وعلم أنها ستقع في أوقات معلومة عنده –جل وعلا– وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدره –سبحانه–. وقدر المقادير للكائنات حسبما سبق به علمه، واقتضته حكمته، وعلم أحوال



عباده قبل أن يخلقهم، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأعمالهم، وما يصيرون إليه من سعادة وشقاوة، وغير ذلك من شؤونهم، وكتب ذلك، فكل مُحدَث صادر عن علمه وعن قدرته –سبحانه وتعالى–.

وخلاصة القول: إن القدر سبق به علم الله –تعالى– وجرى به القلم مما هو كائن إلى الأبد، فلا بد من التسليم التام والإذعان المطلق لله –تعالى– في مسألة القدر، لأن القدر غيبٌ، والغيب مبناه على التسليم.

قال الله –تعالى–: "سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا" الأحزاب:٣٨.

وقال –تعالى–: "وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا" الفرقان:٢.

وقال –سبحانه–: "إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ" القمر:٤٩.

وقال النبي–صلي الله عليه وسلم–: "لاَ يؤمنُ عبدٌ حتَّى يؤمِنَ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ؛ حتَّى يعلمَ أنَّ ما أصابَهُ لم يَكن ليخطئَهُ، وأنَّ ما أخطأَهُ لم يَكن ليصيبَهُ"[٢].

وأهل السنة والجماعة يعتقدون بأن الإيمان بالقدر لا يتم إلا بأربعة أمور، وتسمي: مراتب القدر، أو أركان القدر، يعني لا يصح الإيمان بالقدر إلا بها، وهذه الأمور هي المدخل الصحيح لفهم مسألة القدر، ولا يتم الإيمان بالقدر إلا بتحقيق جميع أركانه.

احنا عارفين أصلا الذي لا يؤمن بالقدر، كما بدأنا بكلام ابن عباس أصلا يبقى ليس بمؤمن وليس بمسلم، وخرج من ملة الإسلام –عياذاً بالله من ذلك–.

ولذلك في حديث ابن عمر لما جاءه رجل وقال: أنه قد ظهر أناس قِبَلَنا في الكوفة يتقعرون أو يَتَقَفَّرُونَ العلم، ويقولون أن لا قدر، وأن الأمر أُنف، وأن ربنا لم يكتب على الناس ما سيعملونه بعد ذلك، فقال ابن عمر: إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآءٌ مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو كان لأحدهم مثل أُحدٍ ذهبًا فأنفقه ما قَبِله الله منه، إلا أن يؤمن بالقدر خيره وشره.

واحنا عارفين جبريل –عليه السلام– في الحديث الذي في الصحيح المشهور، حينما سأل النبي– صلى الله عليه وسلم– عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

١– الإيمان بالعلم

المرتبة الأولى من الإيمان بالقدر أو الركن الأعظم هو: الإيمان بالعلم، أن نوقن بأن الله عالم بكل شيء –سبحانه وتعالى–، محيط بما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون. كيف هذا؟

فربنا –سبحانه وتعالى– بيعلم ما كان –اللي هو الماضي–، فرعون بيسأل موسى–عليه السلام– قال: "قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ * قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ ۖ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى" طه٥١:٥٢.

وما هو كائن: هذه اللحظة التي نتحدث فيها، الله شاهدٌ سامعٌ –سبحانه وتعالى– مهيمن على جميع خلقه –تبارك وتعالى–، ويعلم الناس جميعاً على اختلاف ألسنتهم وألوانهم، لا يشغله سمع عن سمع –تبارك وتعالى–.

والمرتبة الثالثة من العلم أنه –سبحانه وتعالى– يعلم ما سيكون، اللي هو علم الغيب والمستقبل، وما سيأتي بعد هذه اللحظة، وقد يُطلع –سبحانه وتعالى– بعض خلقه على شيء من غيبه، فالملائكة مثلاً تعلم ما سيحدث طوال العام، لأن ربنا –سبحانه وتعالى– بينزّلهم من اللوح

[٢] صحيح الترمذي



المحفوظ نسخة بمقادير العباد في السنة القادمة، مين اللي هيموت، مين اللي هيولد، مين اللي هيذهب للحج، مين اللي هيمرض، مين اللي هيُشفي، كل ما سيكون في الخلق، الملائكة معها نسخة منه.

والمرتبة الرابعة؛ علم الممنوعات أو غير الموجود، يعلم –سبحانه وتعالى– ما لم يكن لو كان كيف يكون، فربنا –سبحانه وتعالى– أخبر في سورة التوبة عن المنافقين، قال –عز وجل–: "لَوْ خَرَجُوا فِيكُم –اللي هم المنافقين– مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا" التوبة:٤٧، طب هم المنافقين خرجوا؟ ما خرجوش، بس ربنا أخبر إن هو لو قدّر –سبحانه وتعالى– إن هم يخرجوا كانوا هيعملوا كيت وكيت.

وأيضاً الناس الكفار لما بيدخلوا النار يوم القيامة يتمنون من الله –سبحانه وتعالى– أن يردهم إلى الدنيا، "وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ –شوف ربنا –سبحانه وتعالى– علمه بما لم يكن، لو كان كيف يكون– وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ" الأنعام٢٧:٢٨، مع أن الكفار لن يخرجوا من النار، ولن يُردوا إلى الدنيا مرة أخرى، لأن هو امتحان وحيد مالوش دور تاني ولا استدراك، –سبحانه وتعالى–.

يبقى هذه مراتب العلم، ولذلك سيدنا ابن عباس كان بيقول للناس ناظروا القَدَرية بالعلم، اللي هم بيقولوا إن ربنا لا يعلم ما سيفعله العبد إلا أن يفعل العبد الشيء، عياذاً بالله من ذلك، ده فيه انتقاص من علم الله ومن تمام قدرته وإحاطته –سبحانه وتعالى– "وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ" البقرة:٢٥٥، فلذلك كان بيقول لهم ناظروا القدرية بعلم الله، اسألوهم هل يعلم ربنا كل شيء؟ إن قالوا نعم، يبقى هم كذّبوا أنفسهم ورجعوا عن المذهب الباطل، وإن قالوا لا، يعلم كل شيء إلا أعمال العباد، أو إلا الشر من أعمال العباد، أو غير ذلك، يبقى هؤلاء كفروا وخرجوا من ملة الإسلام.

يبقى "إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" العنكبوت:٦٢، هذا شامل، محيط، لا يشذ منه شيء، لا أعمال العباد ولا غير ذلك، فلا يتحرك متحرك، ولا يسكن ساكن، ولا أي شيء، "وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ" الأنعام:٥٩.

يبقي أول ركن من أركان الإيمان بالقدر علم الله شامل محيط، ليس فيه استثناء ولا استدراك.

٢– كتابة مقادير الخلق

الأمر الثاني: أن الله كتب مقادير الخلق قبل أن يخلقهم –سبحانه وتعالى–، إن احنا بنؤمن بأن الله كتب مقادير الخلائق من علمه –سبحانه وتعالى– ولذلك اللوح المحفوظ فيه كل ما هو كائن إلى يوم القيامة، قال الله –تعالى–: "وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ" يس:١٢ –اللي هو اللوح المحفوظ–.

وقال النبي–صلى الله عليه وسلم–: "إنَّ أوَّلَ ما خلقَ اللَّهُ القَلمَ، فقالَ اكتُب فقالَ ما أكتُبُ قالَ: اكتُبِ القدَرَ ما كانَ وما هوَ كائنٌ إلى الأبدِ"[٣].

٣– الإرادة والمشيئة

والمرتبة الثالثة، الإرادة والمشيئة، أي كل ما يجري في هذا الكون كان بإرادة الله –تعالى– ومشيئته، الدائرة بين الرحمة والحكمة، يهدي من يشاء برحمته وفضله، ويضل من يشاء بحكمته وعدله، "لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ –لكمال حكمته وسلطانه– وَهُمْ يُسْأَلُونَ"، وما وقع من ذلك فإنه

[٣] صحيح الجامع



مطابق لعلمه السابق المكتوب في اللوح المحفوظ، فمشيئة الله نافذة، وقدرته شاملة، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، فلا يخرج شيء عن مشيئته، قال الله –تعالى–: "وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ" التكوير:٢٩، وقال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "إنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِن أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ"[٤].

٤– خلق الله كل شيء

المرتبة الرابعة: الخَلق، كما علم كل شيء وهو –سبحانه وتعالى– كتب كل شيء، ومشيئته –عز وجل– نافذة، هو كذلك خلق كل شيء، خلق الخير والشر، والإيمان والكفر، وسائر ما خلق الله –سبحانه وتعالى–، ولذا قال –تعالى–: "وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا" الفرقان:٢، كل ما سيجري من موجود أو معدوم، كائن بعد أن لم يكن، فهو خلق الله –عز وجل– وتقديره –سبحانه وتعالى– "اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ" الزمر:٦٢، "ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ" غافر:٦٢، "هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم" فاطر:٣.

فلذلك –سبحانه وتعالى– من جملة خلقه أنه خلق العباد وأفعالهم، وأن كل ما يجري من خير وشر وكفر وإيمان وطاعة ومعصية، شاءه وقدره –سبحانه وتعالى–. قال الله –تعالى–: "وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ" يونس:١٠٠، وقوله –عز وجل–: "قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا" التوبة:٥١، "وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ" الصافات:٩٦.

يبقى أهل السنة يؤمنون بهذه المراتب، وإن دي أركان الإيمان بالقدر:

– الإيمان بعلمه الشامل المحيط.
– وكذلك المرتبة الثانية مرتبة الكتابة، إن ربنا كتب كل شيء.
– والمرتبة الثالثة أن مشيئته –سبحانه وتعالى– نافذة في خلقه.
– والمرتبة الرابعة أن الله خلق كل شيء، ومن جملته أعمال العباد.

وبهذا ينتهي لقاؤنا اليوم، نسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يوفقنا وإياكم إلى ما يحب ويرضى، وأن يجعلنا وإياكم من المؤمنين بما أمرنا به –سبحانه وتعالى– من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وإلى لقاء قادم بإذن الله أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه.

[٤] صحيح مسلم



